نتائج التصحر

Desertification results

للتصحر العديد من النتائج أبرزها (النتائج الاقتصادية والاجتماعية) فبالنسبة للنتائج الاقتصادية المباشرة فتتمثل بما حددته الأمم المتحدة في مسحها لحالة البيئة في العالم للفترة ١٩٧٢-١٩٩٢ حيث : يؤثر تدهور الأرض وتصحرها في قدرة البلدان على إنتاج الأغذية، وينطوي بالتالي على تخفيض الإمكانيات الإقليمية والعالمية لإنتاج الأغذية، ونظرا لان التصحر ينطوي على تدمير للحياة النباتية ونقصان مجموعات نباتية وحيوانية كثيرة، فهو أحد الأسباب الرئيسية لخسارة التنوع البايولوجي في المناطق القاحلة وشبه القاحلة مما يقلل من فرص إنتاج الأغذية. وهذه الاستنتاجات تنطبق على مناطق عالمنا العربي.

لذا يعد التصحر أحد العوامل الرئيسية التي تعيق التنمية الاجتماعية والاقتصادية في البلدان العربية ويزيد بدوره من المشاكل الاقتصادية التي تواجه هذه البلدان وهذه المشاكل تعمل بدورها على تفاقم التدهور البيئي وهكذا تواجه هذه البلدان حلقة مفرغة. إذ ان حالة البيئة لا يمكن فصلها عن الحالة الاقتصادية. ومن هنا يتبين لنا ان التخلف الاقتصادي والتدهور البيئي يعزز كل منهما الآخر لتكريس التخلف في كثير من الأقطار العربية. أما النتائج الاجتماعية للتصحر فتتمثل في تزايد هجرة سكان الريف والرعاة نحو المدن طلبا للعمل ولحياة افضل. وينتج عن هذه الهجرة ضغوط متزايدة، على إمكانيات المدن المحدودة، وتساهم في زيادة معدل نمو سكانها أسرع من معدل نمو سكان الريف (بلغ المعدل السنوي لنمو سكان المدن ٣,٩% ولسكان الريف ١,٣% في أقطار شمال افريقيا للفترة ١٩٩٠-١٩٩٥). معدلات النمو العالية في المدن تشكل عبئا على الحكومات لتوفير الخدمات الاجتماعية المكلفة على حساب الهياكل الارتكازية المنتجة. ويولد ضغط الهجرة الريفية-الحضرية الكثير من المشاكل الاجتماعية في المدن مثل: انخفاض المستوى المعاشي، البطالة، قلة الخدمات الصحية والتعليمية، قلة السكن، التوترات والنزاعات الاجتماعية، الإخلال بالأمن...الخ.ثم ان إفراغ الريف من سكانه وترك الأرض يساهم هو الآخر في استمرار التصحر. ففي العراق تدهور الزراعة ترافق مع تسارع هذه الهجرة التي نتج عنها استنزاف ثابت للقوى العاملة الزراعية ففي ٥سنوات فقط (١٩٧٠-١٩٧٥) انخفضت هذه النسبة ١٠%.

تتولد عن التصحر نتائج خطيرة تطال حياة السكان الاقتصادية والاجتماعية والتوازن البيئي الا ان هذه النتائج تكون اكثر خطورة في الدول النامية من غيرها ومنها الدول الأفريقية وبعض

الدول الأسيوية التي عانت من نزوح السكان وعدم الاستقرار الاقتصادي والاجتماعي ومن هذه النتائج ما يأتي :-

١- الخلل الفادح في الامن الغذائي

ان تدهور خصوبة الاراضي يؤدي الى نقص في الانتاج الزراعي النباتي والحيواني مما يؤدي الى نقص كبير في توفير المواد الغذائية لسكان تلك الدولة التي اصابها التصحر وتلجا الى المزيد من استيراد ما تحتاجه من مواد غذائية رئيسيه وهذه الدول بسبب ضعف دخلها القومي لا تستطيع ان تستورد كل ما تحتاجه من تلك المواد الغذائية وهو ما يشكل نقصاً حاداً في امنها الغذائي ومن هذه الدول العربية الصومال وموريتانيا والسودان وارتيريا والعراق وليبيا والسعودية وغيرها من الدول العربية وينتج عن ذلك قيام العديد من الدول العربية استيراد الغذاء سنويا من خارج حدود الوطن العربي بما يعادل ٢٢ مليار دولار كما ان معظم اقطار افريقيا تعاني من نقص في الانتاج الزراعي بسبب التصحر بل ان سكانها يعانون من مجاعة كبيره اثرت على صحتهم .

٢- التأثيرات الاجتماعية

ادى تدني المردود الزراعي او فشله وتدهور المرعى وزحف وتشكل الكثبان الرملية ونضوب مصادر المياه ادى الى هجرة السكان من مناطق عيشهم سواء هجرة مؤقته او دائمة وهذه الهجرة تزيد الضغط على استثمار الموارد الطبيعية في الاماكن التي تكاد لا تتمكن على تلبية حاجات السكان المحليين مما يؤدي الى التنافس بين النازحين والمقيمين ويؤدي ذلك الى خلق مشاكل اجتماعيه جديده ومن المشاكل الرئيسية التي يواجهها اهالي المناطق الداخلية في عدة دول أفريقية دخلهم المحدود واعمالهم اليومية التي لا تؤمن لهم ما يكفي من الطعام لابقائهم في وضع جسدي شبه مقبول .

لقد ادى التصحر الى انخفاض الإنتاجية مما ادى الى تدني الدخل لهذه المناطق مقارنه مع اهالي المدن وعليه يتولد هناك ميل قوي الى الهجرة بخاصه من السكان الذكور . ان هجرة سكان المناطق الى المدن يزيد من عدد سكان هذه المدن اضافه الى النسبة العالية لتزايد سكان المدن بالمقارنة مع الريف بسبب الهجرة وهذا يزيد عدد العاطلين عن العمل حتى لو ان هؤلاء المهاجرين وجدوا عملا ولو بدخل محدود فان هذا يجعل عودتهم الى الريف غير محتمله ، من ناحيه اخرى يمكن ان تفقد الدولة اعدادا كبيره تهاجر الى الخارج اما الى البلاد المجاورة او الى

بلاد اكثر تقدما . يضاف الى ذلك ما تدعو اليه هذه الظاهرة من تباعد الجماعات وفقدان قوتهم العاملة مما يقلل من الإنتاجية المحلية وعمليه التنمية والاستقلال الداخلي .

٣- الجوع:

بدون الزارعة في هذه المناطق سيصبح الغذاء الذي تنتجه هذه المزارع أكثر ندرة وسيزداد احتمال محاولة الأشخاص الذين يعيشون في تلك المناطق المحلية للتعامل مع مشاكل الجوع، وبالتالي ستجوع الحيوانات أيضًا مما سيؤدي إلى المزيد من نقص الغذاء.

٤- الزيادة السكانية:

عندما تبدأ المناطق في التحول إلى صحراء ستذهب الحيوانات والبشر إلى مناطق أخرى يمكنهم فيها الازدهار بالفعل، يتسبب هذا في الازدحام والاكتظاظ السكاني والذي سينتهي على المدى الطويل باستمرار دورة التصحر .

٥- الفقر:

كل القضايا التي تحدثنا عنها أعلاه (المتعلقة بمشكلة التصحر)، يمكن أن تؤدي إلى الفقر إذا لم يتم كبحها، بدون الطعام والماء يصعب على الناس الازدهار ويستغرقون الكثير من الوقت لمحاولة الحصول على الأشياء التي يحتاجون إليها.

٦- الهجرة:

التصحر يعني تدمير سبل عيش المزارعين، حيث تزداد هذه المشكلة سوءًا عندما تصبح مساحات كبيرة من الأراضي المستخدمة حاليًا للزراعة غير صالحة للزراعة بسبب نقص المياه الناجم عن الاحتباس الحراري، وهذا بدوره يؤدي إلى حركات الهجرة الخطيرة.

٧- اختلال التوازن البيئي

يضم المحيط الحيوي وحدات يربط بينها توازن دقيق بين الكائنات الحيه الانسان والحيوان والنبات وعناصر غير حيه التربة والماء والهواء وقوة طاقة الشمس وقوى الرياح والمياه الجارية والامواج والتيارات البحرية ويجمع بين هذه العناصر عمليات بيئية وحيوية تنظم العلاقات بينها وتستوفي الترابط بينها في اطار من التوازن الذي يحافظ على النظام البيئي

وصحته وعندما تتعرض هذه النظم البيئيه الى التخلخل المكاني سيصيبها الضرر الذي لا يزول ولا تسترجع عافيتها الا اذا عاودها الانسان .

<u>وبالاضافة الى ما تم ذكره هناك نتائج لمشكلة التصحر يمكن اجمالها بما ياتي :-</u>

١- القضاء على الغطاء النباتي وتدميره جذرياً من أهم أضرار التصحر البيئية والطبيعية.
٢- تآكل التربة وانجرافها.
٣- تراكم الأملاح في التربة وفقدانها للمواد العضوية مما يجعلها غير صالحة للزراعة.
٤- تدهور التربة مما يجعلها أكثر عرضة للكوارث الطبيعية مثل العواصف الرملية والفيضانات وحرائق الغابات.
٥- ومن المخاطر الصحية للتصحر، انتشار الأمراض التنفسية بسبب انتشار الغبار وملوثات الهواء.
٦- من مخاطر التصحر الاقتصادية، انتكاس الأمن الغذائي بسبب نقص موارد التغذية والمياه وشح الإنتاج النباتي والحيواني مما يؤدي إلى انتشار الفقر والمجاعة وسوء الأحوال الاقتصادية.
٧- شح موارد التغذية ومصادر المياه المذكورة في النقطة السابقة، يقود بدوره إلى انتشار سوء التغذية بين السكان.
٨- التلوث ونقص المياه وانتشار الفقر والجوع يؤدي إلى تدني مستوى النظافة واستخدام مياه غير نقية، مما يزيد نسبة الأمراض.
٩- انقراض النباتات التي تحتاج إلى بيئة خصبة.
١٠- الهجرة الجماعية من أهم نتائج التصحر، حيث تهاجر جماعات كبيرة من البشر من بلد إلى آخر بسبب التصحر والمجاعة والفقر وتدهور الأحوال الاقتصادية.
١١- من أضرار التصحر على صحة الإنسان، انتشار الأمراض المعدية بسبب الهجرة السكانية.
١٢- يشكل التصحر أيضاً شعلة لانهيار المجتمع ونشوب النزاعات والخلافات بين الجماعات المختلفة.

المصادر :

١- الهيتي ، صبري فارس ، التصحر – مفهومه – اسبابه – مخاطره – مكافحته ، عمان ، الاردن ، الطبعة الاولى ، ٢٠١١ .
٢- https://www.almrsal.com/